

## النص الشعري الموجّه للتلميذ وتفعيل آلية التواصل

(كتاب السنة الأولى من التعليم المتوسط وفق منهاج الجيل الثاني أنموذجا).

بقلم: أ/ أعددور نبيلة، جامعة محمد البشير الإبراهيمي، برج بوعريج.

### ملخص:

تعدّ النصوص الشعرية التعليمية من أهم الآليات والوسائل المعتمدة للنهوض بكفاءات المتعلم في تعليم اللغة العربية بالمدرسة الجزائرية، كون هذه الأخيرة تنهض بالقدرات التعليمية للتلميذ في شتى علوم اللغة العربية، من نحو وصرف وعروض وبناء فني وآخر فكري وغيرها، ولأهمية النص الشعري في العملية التعليمية للغة بات من الواجب انتقاء النصوص الشعرية المدونة في الكتب المدرسية؛ انتقاءً يضع في الحسبان كل ما يمسّ الجوانب الشكلية والجوانب المضمونية لهذه النصوص، ففي الجانب الشكلي لا بد من اعتماد النصوص التي تتناسب مع سنّ التلميذ ومكتسباته القبلية، سواء في طول النص أم في قصره، أم في الصور المختارة لمرافقة النص للفت انتباه التلميذ ومساعدته أكثر في عملية الاستيعاب والفهم. أما فيما يخص الجانب المضموني للنصوص فلا بد أن يكون انتقاؤها وفقا لقدرات المتعلم على الفهم، وكذلك مراعاة ثقافة التلميذ المكتسبة من وراء احتكاكه بما يحيط به والوسط الذي يعيش فيه، لذلك سنحاول في هذه الورقة البحثية دراسة بعض النصوص المبرمجة لتلاميذ السنة الأولى من التعليم المتوسط دراسة نقدية في ضوء ما يُعرف في اللسانيات التعليمية بتفعيل آلية التواصل في العملية التعليمية، وسنحاول من خلال ذلك الوقوف على بعض الخصائص الفنية والشكلية والموضوعية الماثرة فيها، ومدى مساهمتها في تحقيق الأهداف المنصوص عليها في منهاج الجيل الثاني، ومدى قابليتها للنهوض بكفاءات التلميذ في مادة اللغة العربية.

**الكلمات المفتاحية:** التعليم والتعلم، النص الشعري، التواصل، السنة الأولى من التعليم المتوسط، منهاج الجيل الثاني.

### Summary:

*The educational texts of poetry are among the most important mechanisms and methods adopted to promote the competencies of the learner in the teaching of the Arabic language in the Algerian school, since the latter enhances the learning abilities of the student in various sciences of Arabic language, For the language, it is necessary to select the poetic texts written in the*

textbooks; a selection that takes into account all that touches on the formalities and the substantive aspects of these texts. In the formal aspect, texts that are commensurate with the student's age and tribal gains should be adopted. In the length of the text or in his palace, or in the selected images to accompany the text to draw the attention of the student and help him more in the process of comprehension and understanding. As for the substantive aspect of the texts, it must be selected in accordance with the learner's ability to understand, as well as taking into account the culture of the student gained from his contact with the surrounding and the center in which he lives, so we will try in this paper to study some texts programmed for students of the first year of middle school critical study. In light of what is known in the educational linguistics activating the mechanism of communication in the educational process, and we will try through this to identify some of the technical characteristics and formality and objectivity transmitted in it, and the extent of their contribution to the achievement of the objectives set forth in the second generation curriculum, In the competence of the student in the Arabic language.

**Keywords:** education and Learning, poetic text, communication, first year of intermediate education, second generation curriculum.

**Résumé:** La poésie éducative des mécanismes les plus importants et des moyens adoptés des textes pour promouvoir les compétences de l'apprenant dans l'enseignement de l'école arabe algérien, le fait que ce dernier favorise la capacité d'apprentissage des élèves dans les différentes sciences de la langue arabe, d'environ échange et offre technique des bâtiments et d'autres intellectuels et d'autres, et l'importance du texte poétique dans le processus éducatif la langue doit être choisie dans le code de textes de poésie dans les manuels scolaires, la sélection prend en compte tout ce qui touche les aspects formels et les aspects de fond de ces textes, dans le côté formel doit adopter des textes qui sont en rapport avec l'âge de l'élève et ses gains tribaux, que ce soit La longueur du texte ou dans son palais, ou dans les images sélectionnées pour accompagner le texte pour attirer l'attention de l'élève et l'aider à plus dans la compréhension et la compréhension du processus. En ce qui concerne l'aspect de fond des textes doit être sélectionné en fonction des capacités de l'apprenant à comprendre, ainsi que la prise en compte de la culture de l'élève gagné par derrière le contact par inadvertance de son entourage et le centre où il vit, donc nous allons essayer dans cette étude de documents de recherche quelques-uns des textes programmés pour les étudiants de la première année de l'enseignement intermédiaire une étude critique à la lumière de ce qui est connu en linguistique d'enseignement pour activer la communication dans le mécanisme de processus éducatif, et nous allons essayer par reposer sur quelques-unes des caractéristiques techniques et morphologiques et l'objectivité dans laquelle GMD, et l'étendue de leur contribution à la réalisation des objectifs énoncés dans la plate-forme pour la deuxième génération, et la facilité d'utilisation de l'avancement Dans la compétence de l'étudiant en langue arabe.

**Mots-clés:** éducation et apprentissage, texte poétique, communication, première année d'enseignement intermédiaire, curriculum de deuxième génération.

## مقدمة:

لقد شهد التعليم في الجزائر في الآونة الأخيرة تغييرات جذرية مسّت العديد من جوانبه؛ وذلك بغية الرقي والوصول به إلى مستوى أفضل؛ عن طريق تطبيق النظريات المعاصرة للتعليم، هذه الأخيرة تهدف إلى النهوض بمستوى المتعلم وإكسابه مهارات وكفاءات عالية في كيفية التلقي والحصول على المعلومة ثم توظيفها والاستفادة منها في شتى مجالات الحياة. وقد مس هذا التغيير تعليم اللغات كذلك ومنها تعليم اللغة العربية، كونها تمثل اللغة الرسمية في الدولة الجزائرية، كما أنها تمثل أهم مقومات الهوية الوطنية للشعب الجزائري لأنها لغة دينه ومعتقده، ولأهميتها ومكانتها فقد بات الحفاظ عليها أمر لا بد منه، ليحفظ الجزائري دينه وقوميته ولغته.

يُعرف التعليم عند بعض أهل الاختصاص على أنه "عملية إعادة بناء الخبرة التي يكتسب المتعلم بواسطتها المعرفة والمهارات والاتجاهات والقيم... إنه بعبارة أخرى مجموع الأساليب التي يتم بواسطتها تنظيم عناصر البيئة المحيطة بالمتعلم بكل ما تتسع له كلمة البيئة من معانٍ من أجل إكسابه خبرات تربوية معينة"<sup>1</sup> وفي التعريف نلمح اختصار مفهوم التعليم على المعلم؛ أي قيام عملية التعليم منحصرة في الجهد الذي يبذله المعلم لإيصال المعلومة إلى المتعلم، لكنّ هذه النظرة لم تعد تجدي نفعاً مع تطور العلوم وازدهارها، فظهرت هناك مفاهيم جديدة للتعليم منها أن التعليم هو "وسيلة لتنظيم المجال الخارجي الذي يحيط بالمتعلم لكي ينشط ويغير من سلوكه، وذلك لأن التعليم يحدث للتفاعل بين المتعلم والظروف الخارجية، ودور المعلم هو تهيئة هذه الظروف بحيث يستجيب لها المتعلم ويتفاعل معها"<sup>2</sup> فلم يعد التعليم مجرد نقل للمعلومات إلى المتعلم؛ وإنما يلعب فيها كل من المعلم والمتعلم الدور نفسه؛ أي تبادل الأدوار في إعطاء وتلقي المعلومة، وذلك من خلال اتباع أساليب تعليمية تلبي حاجيات المتعلم وتنمي قدراته على الاكتشاف من خلال العديد من الأنشطة التي تحقق غاية التعلم. وفي تعريف آخر يحاول فيه صاحبه تعميق هذه الفكرة حيث يقول فيه "لنعلّم إنساناً في مادة أو علم معين فإن المسألة لا تكون في أن نجعله يملأ عقله بالنتائج، بل أن نعلمه أن يشارك في العملية التي تجعل في الإمكان ترسيخ المعرفة أو بناؤها. إننا ندرس مادة لا كي ننتج مكثبات صغيرة حية عن الموضوع، بل لنجعل التلميذ يفكر رياضياً لنفسه، ولينظر في المسائل كما يصنع المؤرخ، وليشارك في عملية تحصيل المعرفة. إن المعرفة عملية وليست ناتجاً"<sup>3</sup> فلم تعد عملية التعليم مقتصرة على تلقين المتعلم

ما يجب الوصول إليه، ولكن بجعله يشارك في صنع هذه النتائج، عن طريق فهم المعرفة والبناء عليها، ثم الوصول إلى النتائج، فتبنى بذلك شخصية المتعلم عن طريق ممارسة عملية التعلم، حتى لا تقتصر العملية التعليمية على مجرد التلقي واستهلاك المعلومة فحسب، وإنما تجاوز تلك المعلومة وتوظيفها في عمليتي الإنتاج والإبداع.

1. إشكالية تعليم النص الشعري في محاولة تفعيل نظرية التواصل: تدعو النظرية اللسانية للتواصل إلى ضرورة توظيف عملية التواصل في البناء المعرفي للتلميذ، وذلك من خلال ربط الوضعيات التعليمية التي يعتمدها المدرس بعملية التواصل، عن طريق توظيف الوضعيات في مقامات تواصلية يمارسها التلميذ مع أقرانه في حياته اليومية، بمعنى تجاوز الجانب البنيوي في اللغة إلى تكريس الجانب الاستعمالي لها "لأن الجانب البنيوي للغة غير الجانب الاستعمالي لها، فاللغة إذا ذات صلة وثقى بالمجتمع في جانبها الاستعمالي، فهو الذي يؤطرها ويقعد قوانينها وأساليب استعمالها، وفي الأخير يمنح لها قيمة من خلال الوظيفة التي تؤدّيها"<sup>4</sup> ذلك أن مجرد الوقوف على اعتماد الجانب البنيوي لتدريس اللغات يجعل منها مجرد قوانين يعتمدها التلميذ إذا احتاج إليها في عمليته التعليمية، وعلى العكس من ذلك، فإذا احتاج إليها حينما يريد ممارسة هذه اللغة في حياته يجد نفسه عاجزا عن ذلك، كونه لم يدرّب نفسه على ممارستها في سياقات تواصلية تساعده على بلورة هذه القواعد وتسهيلها أثناء توظيفها في سياق الاستعمال.

تركّز النظرية اللسانية للتواصل في تجسيدها أثناء القيام بعملية التعليم على "جعل التواصل بؤرة أنشطة القسم، مع الاهتمام بمختلف الاستعمالات اليومية للغة حسب سياقاتها الاجتماعية ومواقف الحياة الوظيفية"<sup>5</sup> فيكون تعلم اللغة ليس بهدف التعليم وحسب، وإنما بهدف استعمالها والتواصل بها في مواقف مختلفة، ولا يكون ذلك إلا عن طريق اعتماد آليات تعليمية تعتمد أكثر على الوظائف من اعتمادها على البنية اللغوية، واعتبار أن المنطلق الأساسي للعملية التعليمية هو النشاط الخطابي وليس السنن أو الشفرة اللغوية<sup>6</sup>، ذلك أن بنية اللغة ليست مجرد نظام رمزي فقط يتم تعليمه باكتساب قواعد هذا النظام فقط، بل هي أيضا ذات وظيفة اجتماعية ثقافية يتجسد من خلالها التفاعل بين أفراد المجتمع عن طريق ممارسة عملية التواصل.

إن الإشكالية الكبرى التي تواجه المعلم والمتعلم على حد سواء في توظيف نظرية التواصل في عملية التدريس لا تمس كثيرا جانب تدريس القواعد أو البلاغة أو العروض

وغيرها، وإنما تمس أكثر جانب تدريس النصوص الشعرية للتلميذ، ذلك أن اللغة الأدبية قد تستعصي أحيانا على المعلم، فكيف بالمتعلم؟ حيث لا يتوصل المعلم أحيانا لفهم النصوص الأدبية خاصة الشعرية منها، ومن هذا المنطلق كيف يمكن تفعيل عملية التواصل في تدريس النصوص الشعرية؟ بين التلميذ ومعلمه؟ بين التلميذ والنص الشعري؟ بين التلميذ وزملائه؟ ومن هذه التساؤلات نطرح سؤالا آخر كيف يمكننا إنجاز عملية التواصل وتحقيق ولو القليل من الفهم لدى التلميذ لهذه النصوص الشعرية؟ وما هي طبيعة النصوص الشعرية التي يمكن أن يتواصل معها تلامذة من مثل هذا المستوى؟

## 2. التعريف بمنهاج الجيل الثاني وطريقة تدريسه للنصوص الشعرية:

### أولاً: في مفهوم المنهج:

أ. لغة: يعرف المنهج في اللغة كما ورد في لسان العرب في مادة (ن ه ج) "طريق نهج: بين واضح، ومنهج الطريق وضحه، والمنهاج كالمنهج، وأنهج الطريق: وضح واستبان وصار نهجا واضحا بينا، والمنهاج الطريق الواضح، واستنهج الطريق: صار نهجا، ونهجت الطريق: أبنته وأوضحته، ونهجت الطريق سلكته، وفلانا استنهج طريق فلان أي يسلك مسلكه"<sup>7</sup>.

ب. اصطلاحاً: أما في اصطلاح التعليميين فالمنهج هو "خطة يتم عن طريقها تزويد التلاميذ بمجموعة من الفرص التعليمية التي تعمل على تحقيق أهداف عامة عريضة مرتبطة بأهداف خاصة مفصلة في منطقة تعليمية أو مدرسة معينة"<sup>8</sup> فالمنهج خطة مما يعني أن له خطوات وآليات تسير وفقها للوصول إلى نتائج ما، وتحقيق أهداف تكون محددة فيه منذ البداية، وبناء على هذا التعريف تتحدد لدينا مكونات المنهج التعليمي كما يلي<sup>9</sup>:

- الأهداف: وهو الوصول إلى المقصود؛ أي تحقق التغيير المطلوب لدى المتعلم بعد إتمامه لعملية التعلم بنجاح، ويكون هذا التغيير عادة في سلوكه أو أدائه.
- المحتوى: ويقصد به مجموع الخبرات التربوية والحقائق والمعلومات التي يتم تزويد التلاميذ بها، وكذلك القيم والاتجاهات المراد تلمينها فيهم، وكذلك المهارات الحركية المراد إكسابهم إياها، بهدف تحقيق نمو شامل متكامل لهم في ضوء الأهداف المقررة في المنهج، كما يتم اختيار المحتوى وتنظيمه وفقاً للأهداف المرجو تحقيقها من خلال المنهج أيضاً.

- **طريقة التدريس:** ويُقصد بها الخطة الشاملة لعرض وترتيب مواد التعليم بالشكل الذي يحقق الأهداف التربوية المنشودة، حيث يكمن وراء كل طريقة تصور معين لعملية التعليم، هذا الأخير هو الذي يتحكم في خطواته ويصوغ مبرراته، ولتنفيذ أي طريقة لابد لها من مجموعة من أساليب العمل التي تأخذ مكانها بين جدران الفصل، هذه الأساليب هي ما يسمى بالإجراءات.

- **التقويم:** ينبغي الاحتكام عند تقويم التلاميذ إلى مجموعة من المعايير التي نجملها فيما يلي:

✓ **ارتباط التقويم بأهداف المنهج:** حيث يجب على المعلم تقويم التلاميذ بالاعتماد على التحليل الموضوعي للمنهاج المعتمد، سواء من حيث الأهداف العامة أو الخاصة أو من حيث الموضوعات الرئيسية أو الفرعية، كما يعتمد على التحليل الموضوعي لعمليات الفهم والتفكير وتحديد المهارات التي يهدف المنهج إلى تكوينها.

✓ **شمول عملية التقويم:** حيث يجب أن يستهدف التعليم تحقيق النمو الشامل المتكامل للتلميذ عقليا ووجدانيا ومهاريا، ولا شك أن هذا الشمول يفرض تنوع أدوات التقويم وعدم اقتصرها على الشكل التقليدي للامتحانات.

✓ **استمرارية التقويم:** حيث إن التقويم هو عملية تسبق العملية التعليمية وتلازمها وتتابعها، والملاحظ أن التقويم كما يمارس في مدارسنا أشبه بعملية ختامية تأتي في نهاية العام الدراسي، حيث يترتب عليها اتخاذ قرارات تتعلق بمستقبل التلميذ.

**ثانيا: المقاربة بالكفاءات (منهاج الجيل الثاني):** يعتمد منهاج الجيل الثاني أو ما يعرف بالمقاربة بالكفاءات على مبادئ المدرسة البنائية، ورائدها بياجيه، وهي نظرية موقف أو سلوك ذاتي، تنطلق من أن التعليم الصحيح يكون عن طريق بناء التعلّات من طرف المتعلم نفسه، وبشترط في هذه التعلّات أن تكون منتقاة مصفاة، وقريبة من واقع التلميذ. وما دام التركيز فيها يكون منصباً على المتعلم فإن دور المعلم يتقلص ويتضاءل في ظلّ التعلّم البنائي<sup>10</sup>، ومن هنا كان التغيير البيداغوجي من منطق التعليم إلى منطق التعلّم، عن طريق إشراك المتعلم في بناء تعلّماته، وذلك وفقا لميولاته ورغباته وقناعاته، مع بعض التوجيه من طرف المعلم.

1. **خصائص منهاج الجيل الثاني:** يتميز منهاج الجيل الثاني أو المقاربة بالكفاءات بعدة خصائص هي<sup>11</sup>:

أ. إمكانية استغلال المتعلم لمجموعة من الموارد المندمجة لحل مجموعة من الوضعيات المشكلة المنتمية إلى عائلة واحدة.

ب. تفضيلها لمنطق التعلم؛ الذي يركز على التلميذ وردود أفعاله في مواجهة وضعيات مشكلة على منطق التعليم؛ الذي يعتمد على تحصيل المعارف والمعلومات فقط.

ت. تدرب المتعلم على التصرف (البحث عن المعلومة وتنظيم وضعيات وتحليلها وإعداد فرضيات، تقويم وحلول...) من خلال وضعيات مشكلة مختارة كمشكلات يواجهها في الحياة.

ث. عدم تركيز الوضعيات التعليمية على المحتويات والمسارات فقط، بل حتى على الوضعيات المشكلة والمعقدة كسند تعليمي وسند للتقويم التكويني والإشهادي.

ج. لا تختصر هذه المقاربة مسار التعلم في تكديس المعارف، بل تجعل منها أدوات للتفكير والتصرف في المدرسة وخرجها؛ أي أنها تجعل المعارف حية.

## 2. تعليم النص الشعري في كتاب السنة الأولى متوسط وفق منهاج الجيل الثاني:

أ. التعريف بكتاب اللغة العربية للسنة الأولى متوسط: يحمل الكتاب المقرر لمادة اللغة العربية للسنة الأولى متوسط عنوان (كتابي في اللغة العربية) أصدرته المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية (وحدة الرغاية) في طبعته الثانية للموسم الدراسي 2017 / 2018، من طرف جماعة من الأساتذة تحت إشراف الأستاذ محفوظ كحوال، يضم الكتاب بين دفتيه 175 صفحة، يتوزع على ثمانية مقاطع (وحدات) كل مقطع يضم ثلاثة ميادين هي على الترتيب<sup>12</sup>: ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة)، ميدان فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي)، وأخيرا ميدان إنتاج المكتوب (التعبير الكتابي)، حيث يتبع ميدان فهم المكتوب (قراءة مشروحة) بقواعد اللغة تحت عنوان **أتعلم قواعد لغتي**، ويتبع فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي) بدراسة فنية تحت عنوان **أتذوق النص**.

أما من ناحية الشكل الخارجي للكتاب فقد جاء الكتاب بلون أخضر فاتح مصفر، ورد في أعلاه اسم البلد (الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية) بعدها الوزارة الوصية وهي (وزارة التربية الوطنية) حيث نلاحظ على يمين الغلاف عنوان الكتاب وهو **كتابي في اللغة العربية** مكتوبا باللونين الأبيض والأحمر، ويقابله على اليسار دائرة ملونة بالأحمر مكتوب داخلها (السنة 1 متوسط) وفي أسفل هذه الدائرة يوجد صورة لجهاز إلكتروني، موضوعة فوقه وتحتته صور للعديد من الكتب بألوان مختلفة، وفي أسفل الغلاف على اليسار يوجد

رمز دار النشر (موفم). تدل صورة الغلاف على ما يعتمد منهج المقاربة بالكفاءات للجيل الثاني؛ وهو توظيف العديد من الأدوات للتعلم من طرف التلميذ، منها الورقية كالكتاب المدرسي ودليل الأستاذ، ومنها الإلكترونية كالإعلام الآلي والأقراص المضغوطة وغيرها. فالاستفادة العلمية لا تقتصر -حسب المنهاج- على الكتاب فقط، وإنما تتجاوزها إلى أدوات أخرى.

أما بالنسبة للغلاف الداخلي فقد وردت فيه المعلومات نفسها، بالإضافة إلى الأساتذة المشرفين على العمل تحت إشراف وتنسيق الأستاذ كحوال، والغلاف عبارة عن صفحة ملونة باللون الأخضر المصفر، مع ورود بعض الألوان المعتمدة في خط الكتابة كالأبيض والأصفر والأحمر. واعتماد مثل هذه الألوان يزيد من جذب اهتمام المتعلم والتأثير فيه؛ لأن هذه الألوان مما يناسب سنه كثيرا.

#### ب. الكفاءات المستهدفة (الأهداف) من خلال تدريس النص الشعري في الكتاب:

- مفهوم الكفاءة: الكفاءة لغة كما ورد في الصحاح للجوهري "الكفيء: النظير، وكذلك الكفاء والكفؤ، على فعل وفُعل، والمصدر الكفاءة بالفتح والمد، وتقول: لا كفاء له بالكسر (...). أي لا نظير له. وكل شيء ساوى شيئا حتى يكون مثله فهو مكافئ له"<sup>13</sup>.  
أما اصطلاحا فتعرف في التعليميات بأنها "القدرة على التصرف المبني على تجنيد واستعمال مجموعة من الموارد استعمالا ناجعا (معارف مكتسبة، حسن التصرف، قيم، قدرات فكرية، مواقف شخصية...)" لحل وضعيات مشكلة ذات دلالة<sup>14</sup> ويتضح لنا من خلال التعريف أن الكفاءة في منهاج الجيل الثاني لا تهمل البرامج الموضوعية للدراسة، وفي الوقت نفسه لا تتخذها غاية، وإنما توظيفها كمورد وأدوات نفعية تساعد التلميذ أثناء ممارسته للعملية التعليمية.

أ. الكفاءات المستهدفة (الأهداف): إن أهداف الجيل الثاني لم تعد مقصورة كالسابق على إيصال المعلومة للمتعلمين؛ بمعنى أن المعارف والمعلومات هي الهدف في حد ذاتها، وإنما في هذا المنهاج صار تطوير كفاءة المتعلم هي الهدف؛ أي تطوير قدراته على التعلم من مستوى إلى مستوى أعلى منه، ومن الكفاءات التي يستهدفها تدريس النصوص الشعرية في منهاج الجيل الثاني<sup>15</sup>:

- قراءة التلميذ للنص بأداء حسن.
- قراءة التلميذ لنصوص شعرية متنوعة قراءة تحليلية واعية.



- إصدار التلميذ أحكاما في شأنها، وإعادة تركيبها بأسلوبه، مستعملا مختلف الموارد المناسبة في وضعيات تواصلية دالة.
- استخراج فكرته العامة وأفكاره الأساسية.
- استخراج القيم الواردة في النص والتعليق عليها.

إن الملاحظ على هذه الأهداف التي سطرها منهاج الجيل الثاني لتدريس النصوص بعامة والشعرية منها خاصة أنها تعتمد على بعض السمات التواصلية للتعامل مع النصوص الشعرية، فمثلا في هدف (قراءة التلميذ للنص بأداء حسن) يهدف إلى إرساء قواعد التواصل في ذهن التلميذ، حيث إن الحرص على قراءة التلميذ عن طريق الاعتماد على آلية الأداء حسب المعاني الواردة في النص يجعله يحقق التواصل والفهم لهذا النص، كما أنه يرسخ في ذهنه أن اللغة الشعرية أيضا هي لغة أعدت للتواصل تؤدي حسب المقامات والمعاني الواردة في النص، ومن خلال ذلك لا بد على المعلم القيام بقراءة نموذجية لتلاميذه مراعيًا في ذلك القيم التواصلية للنص، وذلك لميل التلاميذ إلى تقليد معلمهم "وهذا يعني أن يمثل المعلم لتلاميذه القدوة الحسنة في مظهره وسلوكه، وفي لغته أيضا، وعليه أن يمثل بفصاحته وسلامة لغته المثل الذي يطمح تلاميذه أن يحاكيه"<sup>16</sup>. كذلك نلاحظ في هدف (توظيف التلميذ لمختلف الموارد المناسبة في وضعيات تواصلية دالة) اعتماد المنهج على بعض المبادئ التواصلية، حيث إن وضع التلميذ لبعض الأمثلة للتواصل بها مع أقرانه يساعده أيضا على فهم النص من جهة، وعلى تفعيل آلية التواصل بينهم من جهة أخرى، إلا أنه لو حُدِّت هذه الوضعيات في أهداف المنهاج لكان أفضل للمعلم والمتعلم حتى يتقيد بها ويمارسها بشكل متواصل مع تلاميذه. وبالنسبة للأهداف الأخرى المسطرة في المنهاج مثل (استخراج الفكرة العامة والأفكار الأساسية للنص وإصدار أحكام في شأنه) فهي عبارة عن أهداف تقليدية معروفة في تدريس النصوص الشعرية.

**ت. التدرج السنوي لبناء التعلمات (المحتوى):** يتضمن التدرج السنوي لبناء التعلمات في السنة الأولى من التعليم المتوسط ثمانية مقاطع تعليمية، تهيكله مجموع الموارد المنصوص عليها في البرنامج السنوي من منهج مرحلة التعليم المتوسط، من قيم ومواقف وكفاءات عرضية ومواد معرفية ومنهجية، يستغرق مدة إجراء المقطع التعليمي أربعة أسابيع، بحجم ساعي يبلغ 22 ساعة موزعة على ميادين المقطع التعليمي كالاتي<sup>17</sup>: أربع (04) ساعات لميدان فهم المنطوق، اثنتي عشر (12) ساعة لميدان

فهم المكتوب، ست (06) ساعات لميدان الإنتاج الكتابي، حيث يغطي التدرج السنوي لبناء التعلّات سنة وثلاثين (36) أسبوعا من السنة الدراسية، اثنتي وثلاثين (32) منها للتعلّم، وأربعة (04) للتقويم المرحلي والإقراي. وبالنسبة لتدريس النصوص الشعرية فقد وردت وضعياته التعلّية في ميدان فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي)، وإذ تعدّ السنة الأولى من التعلّم المتوسط بداية لمرحلة جديدة من مراحل التعلّم في حياة التلميذ، فهي بذلك تمثل نقطة انطلاق لتتمة المعارف التي اكتسبها التلميذ ولاكتساب معارف وخبرات جديدة، وقد كان محتوى هذه التعلّات بعد تصفح الكتاب كما في الجدول الآتي<sup>18</sup>:

فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي)		الميدان المقطع
مصدرها	المحتويات المعرفية	
1- محمد الأخضر السانحي، همسات وصرخات، ص ص 76-77. 2- نزار قباني، خمس رسائل إلى أمي (الأعمال الكاملة)، ص 529-530. 3- محمد الفائز القيرواني، الديوان. 4- أحمد سحنون، جريدة البصائر، ع60، 20 ديسمبر 1948.	1- قصيدة أبي. 2- رسالة إلى أمي 3- أنا وابنتي. 4- رسالة إلى ولدي.	1 الحياة العائلية
1- إبراهيم أبو اليقظان، الديوان. 2- أحمد شوقي، الديوان. 3- سليمان جواي، مجلة آمال، ع25، جانفي/فيفري 1975، ص37. 4- محمد حسين الجهماني (دمشق)، مجلة آمال، ع25، جانفي/فيفري 1975.	1- ثق أيها الوطن المفدى. 2- وللحرية الحمراء باب... 3- نوفمبر. 4- بشارك يا دعدا!	2 حب الوطن
1- سليمان العيسى، الديوان.	1- جميلة بوحيرد...	3

عظماء الإنسانية	2- عمر ورسول كسرى.	2- حافظ إبراهيم، الديوان.
4 الأخلاق والمجتمع	1- أغنية البؤس. 2- بين المظهر والمخبر. 3- سوء المهلكة.	1- ابن رحمون، الديوان، ص 105-106. 2- عباس بن مرداس، المختار في القراءة واللغة، منشورات المعهد التربوي الوطني. 3- محمد اللقاني بن السائح.
5 العلم والاكتشافات العلمية	1- المذيع. 2- أنا واليراع. 3- رائد الفضاء. 4- المستكشفات العلمية.	1- محمد غنيم، نصوص أدبية تونسية، 1962. 2- أحمد الطيب معاش، التراويح وأغاني الخيام. 3- الهادي نعمان، القراءة والنصوص. 4- مداني بوهراوة، المجموعة الشعرية (محراب التجلي).
6 الأعياد	1- في يوم الأمهات. 2- مولد محمد (ص). 3- عيد الجزائر. 4- عيد الأم.	1- الربيع بوشامة، الديوان، دار هومة، يونيو. 2- محمد الهادي السنوسي الزاهري، جريدة وادي ميزاب، ع 102، سبتمبر 1928. 3- صالح خرفي، أطلس المعجزات. 4- علي الجمبلاطي.
7 الطبيعة	1- النهر المتجمد. 2- نشيد الماء. 3- ما أجمل الطبيعة! 4- جمال البادية.	1- ميخائيل نعيمة، الديوان. 2- الشريف طلحي، ديوان واجهة قمر شعري. 3- عبد الله خمار، أغاني المحبة للألم والمدرسة، دار القصة.

4- الأمير عبد القادر، الديوان.		
1- محمد راشدي، ديوان السراب الهارب، 2005. 2- معروف الرُصافي، الديوان. 3- محمود حسن مفلح، مجلة الفيصل، ماي/ جوان 2005. 4- عن/ شلبي ملاط، نصوص أدبية، تونس 1963، منشورات الديوان التربوي.	1- ركوب الخيل. 2- كرة القدم. 3- اللّفاة! آفة التدخين. 4- المسؤل.	8 الصحة والرياضة

**جدول يمثل التدرج السنوي لبناء تعلمات النصوص الشعرية في كتاب السنة أولى  
متوسط**

**ملاحظات على الجدول:**

- تنجز المحتويات المعرفية لتدريس النص الشعري تحت عنوان فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي).
- عدد المقاطع المبرمجة خلال السنة الدراسية هو ثمانية مقاطع، كل مقطع يضم غالبا أربع وضعيات تعليمية للنص الشعري، إلا في المقطعين الثالث والرابع لم يبلغ العدد أربعة نصوص شعرية كما في المقاطع الأخرى، يأتي المقطع أحيانا ممزجا بين النحو والصرف والإملاء، وفي أحيان أخرى تقتصر على إنجاز جانبيين أو جانب واحد فقط، وهذا المحتوى المعرفي يبدو مقبولا في حجمه مقارنة بالأطوار السابقة لهذه السنة، أما إذا قارناه بالحجم الساعي المبرمج لتدريس قواعد اللغة فإنها تبدو كبيرة عنها، حيث يبلغ الحجم الساعي لتدريس وضعية فهم المكتوب بشقيها (قراءة مشروحة ودراسة النص الأدبي) 12 ساعة، ويتبع كل وضعية قراءة مشروحة وضعية في القواعد، كما يتبع كل وضعية دراسة النص الأدبي دراسة فنية، فإذا اعتبرنا أن كل وضعية تحتاج إلى ساعة واحدة من الزمن لإنجازها، فإن مجموع الحجم الساعي المفروض إدراجه لتدريس كل الوضعيات المدرجة تحت عنوان فهم المكتوب يبلغ 16 ساعة على الأقل، بمعنى أن التوزيع الساعي لإنجاز ميدان فهم المكتوب سيشهد تأخرا زمنيا يبلغ 4 ساعات شهريا، بمعدل 32 ساعة تأخر سنويا بالنسبة لإنجاز المقاطع الثمانية خلال العام الدراسي.

- نلاحظ أيضا تنوعا في موضوعات النصوص المختارة، وهو أمر مطلوب حتى يجد التلميذ متعة في أثناء قراءتها ولا يصيبه الملل لتشابهها، كما أن ذلك يساهم كثيرا في توسيع المعرفة العلمية لديه، ونلاحظ كذلك تنوعا في اختيار مصادر هذه النصوص الشعرية، من مصادر جزائرية إلى أخرى مغربية إلى تونسية ومشرقية وعالمية وغيرها، غير أن هذا التنوع في اختيار المصادر يؤدي حتما إلى تنوع في تلقي الثقافات للتلميذ، وهو أمر قد يحول بينه وبين فهمها لتلميذ في مثل هذه السن المبكرة؛ لأنها تأتي مشحونة بثقافة شعوبها، وهو الأمر الذي يحول بين نجاح التواصل المعرفي بينها وبين التلميذ.
- نلاحظ كذلك من خلال الجدول طغيان النصوص المشرقية على حساب النصوص المغربية في المحتويات الشعرية المقررة، وهي قصائد لشعراء من مثل نزار قباني وحافظ إبراهيم وأحمد شوقي وميخائيل نعيمة وغيرهم، وهو أمر لا تستحسنه المناهج التعليمية المعاصرة، لما في ذلك من تشتيت لذهن التلميذ، لأن هذه النصوص تحاكي واقع بلدانها، وبالتالي فإن تدريسها لتلاميذ هذه المرحلة يعد مجازفة؛ لعدم تحقيق الفهم التام لهذه النصوص وبالتالي عدم نجاح عملية التواصل، وذلك لعدم تطابق الثقافة المغربية مع الثقافة المشرقية، فهنا نضع التلميذ بين خيارين؛ إما الاستسلام لواقع عدم فهمه لهذه النصوص مما قد يؤدي إلى رسوبه وعدم نجاحه، وإما أن يكون في عملية بحث دائمة عن ثقافات هؤلاء الشعراء حتى يتسنى له الفهم، وهو أمر غير محمود لتلميذ في مثل سنه؛ لأنه سيؤدي بح حتما إلى الإرهاق والنفور من الدراسة، والأفضل هنا أن تكون النصوص المغربية هي التي تغطي على محتويات الكتاب؛ لأن التلميذ يعيش ثقافة الشعب المغربي وبالتالي يسهل عليه كثيرا تحقيق الفهم ونجاح عملية التواصل بين النص الشعري والتلميذ، ولا بأس من إيراد بعض النصوص المشرقية والعالمية من أجل الانفتاح على الآخر، لكن بشرط ألا يكون ذلك على حساب ثقافة التلميذ المغربية ومستواه العلمي.
- ومن الأمور الملاحظة في الكتاب كذلك توظيفهم لآلية الصور التي تعبر على مضمون النصوص الشعرية، وهو أمر يساعد التلميذ كثيرا على نجاح عملية التواصل؛ لأن الصورة أحيانا تكون أبلغ من الكلمات في التعبير عن المعنى المراد إيصاله إليه، وبالتالي فإن استعمال مثل هذه الصور هو أمر ضروري في هذه المرحلة بالنسبة لهذه الفئة من التلاميذ، غير أن الأمر المؤسف كذلك هو عدم مراعاة جميع النصوص

الشعرية الواردة في الكتاب في توظيف الصور لها، وإنما جاء توظيفها بين الحين والآخر في بعض النصوص فقط وليس كلها، رغم ما لهذه الصور من دور فعال في إنجاح عملية التواصل بين النص الشعري والتلميذ.

**3. وضع المنهج موضع التطبيق (طريقة التدريس):** تركز المقاربة بالكفاءات على نظريتين؛ البنوية والبنوية الاجتماعية كخلفية معرفية، وتعتمد النظرة النسقية كمسعى تنظيمي؛ ولذلك فإن "التعلم في هذه المقاربة يبينها المتعلم نفسه، فيتمكن من بناء وتنمية كفاءات التحليل والتركيب والاستنتاج، وبالتالي حل المشكلات التي تواجهه في حياته"<sup>19</sup> ووفق هذا الاختيار البيداغوجي تعتمد عملية التعلم على مسعى المقطع التعليمي؛ الذي يتألف من عدد من الوضعيات التعليمية والإدماجية والتقويمية؛ لذلك يتوجب على المعلم تغيير ممارساته في القسم، فيخضع التلاميذ إلى وضعيات التعلم لا التعليم، ويغير دوره من مانح للمعرفة إلى مرشد وموجه للتلاميذ للوصول إليها، مساعدا لهم على بناء تعلماتهم<sup>20</sup>. وللحديث عن طريقة تدريس النصوص الشعرية وفق منهاج الجيل الثاني نركز على جانبين مهمين من جوانب عملية التعليم؛ الأول يُعرف بالمبادئ أو المجالات التي يتكئ عليها تدريسها وفق المنهاج، والثاني يُعرف بالأدوات التعليمية، ويُقصد بها الأدوات الإجرائية التي يوظفها كل من المعلم والمتعلم خلال ممارسة عملية التعلم.

**أ. المبادئ:** حيث يكون تدريس النصوص الشعرية في ميدان فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي)، وطريقة تدريسها على النحو التالي<sup>21</sup>:

- تحديد الأهداف التعليمية للميدان والنص.
- الانطلاق من وضعية تعليمية.
- قراءة النص قراءة صامتة واعية.
- مناقشة الفهم العام بواسطة أسئلة دقيقة هادفة متبوعة باستخراج الفكرة العامة.
- قراءة نموذجية من طرف الأستاذ.
- قراءات فردية من طرف المتعلمين تراعى فيها الجودة والإلقاء.
- تقسيم النص إلى وحدات فكرية بواسطة أسئلة هادفة من قبل الأستاذ.
- دراسة النص ابتداء من الوحدة الأولى، وذلك بـ:  
➤ شرح الألفاظ.

- مناقشة الوحدة.
  - استخلاص الفكرة الأساسية بتوجيه من الأستاذ.
  - الانتقال للوحدة الثانية وهكذا...
  - استخلاص الفكرة الرئيسية.
  - أسئلة هادفة لمراقبة الفهم.
  - دراسة أساليب النص.
  - الوقوف عند ظواهر فنية:
  - تُستخرج من النص بتوجيه الأستاذ.
  - دراسة ومناقشة الظاهرة.
  - استدراج المتعلمين لاستنتاج تعريف الظاهرة وأحكامها.
  - تطبيق فوري قصد الدعم والتثبيت، بمطالبة المتعلمين باستخراج شواهد أخرى للظاهرة نفسها من النص نفسه إذا أمكن.
  - تكليفهم بحل تمارين عن الظاهرة قصد اختبارهم.
- نلاحظ على طريقة تدريس النصوص الشعرية أنها تنقسم إلى شقين؛ الشق الأول يعتمد على دراسة معاني النص الشعري والوقوف على أفكاره العامة والأساسية مع القراءة المنغمة وحسن الأداء، وفي الشق الثاني يحاول التلميذ بمساعدة المعلم أن يدرس النص دراسة نقدية فنية وهو ما اصطلح عليه في الكتاب المدرسي بمصطلح (أَتَذَوَّقُ النَّصَّ) ويكون مباشرة بعد الانتهاء من الشق الأول من الدراسة، وفي الدراستين كليهما يسعى المنهاج إلى إيصال المعاني والأفكار الواردة في هذه النصوص، من خلال تكرار عملية القراءة للنص مرات عدّة واعتماد الأداء الحسن المنمذج من طرف الأستاذ، ثم توجيه التلميذ إلى تقسيم النص إلى أفكار من خلال الأسئلة التي تُطرح عليه حول هذا النص. أما في الدراسة الفنية فيسعى من خلالها المعلم إلى توجيه التلميذ إلى تذوق النص الشعري وليس فهمه وحسب، وذلك من خلال لفت انتباهه إلى ظواهر فنية كالأصناف البلاغية والصور البيانية والآليات البديعية وغيرها الواردة فيه، وهو أمر ينمّي الحس النقدي لدى التلميذ ويجعله يتعلم كيفية فهم النصوص أكثر. والفعل التواصل الذي يتجسد في دراسة النصوص الشعرية يكمن في كون أن الدراستين كليهما يتمان جماعة بين تلاميذ القسم الواحد مع معلمهم، مما يساعد على

عملية الفهم من خلال تبادل الأفكار والآراء حول ما ورد في النص من ظواهر ومناقشتها فيما بينهم.

ب. **الأدوات التعليمية:** تستعمل في العملية التعليمية العديد من الأدوات التي تساعد المعلم والمتعلم في الوقت نفسه على ضمان السير الحسن لها، مثل الكتاب المدرسي ودليل الأستاذ وأدوات أخرى كالإعلام الآلي والأقراص المضغوطة وجهاز عرض الصور وغيرها، ويمثل الكتاب المدرسي أهم هذه الأدوات على الإطلاق؛ وذلك لما يقدمه للمتعلم من خدمات نذكر منها<sup>22</sup>:

- هو أداة خاصة بالمتعلم، يستعين بها في بناء تعلماته واكتساب مهاراته وإنماء كفاءاته.
- يعتمد عليه المتعلم في بيته قبل الأفعال التعليمية لاكتساب الفهم الأولي، والتمكن من البناء الأولي للمعارف والمهارات بتوجيهات من الأستاذ، وبعد الأفعال التعليمية لإنجاز تمريناته ومختلف الوظائف؛ التي يكلف بها قصد الدعم والتثبيت.
- يعتمد عليه في القسم بمعونة أستاذه وزملائه، فتحسن القراءة ويحسن الفهم ويكمل تحت إشراف الأستاذ، كما تحسن المنهجيات، فتحدث الاستفادة ويعم النفع وتتحقق الأهداف.

#### ● أهداف الكتاب المدرسي:

- التحكم في كفاءات الاستماع والحديث والقراءة والكتابة.
- تنمية الكفاءات اللغوية والمهارات في التواصل الكتابي والشفهي.
- القراءة المقرونة بجودة النطق وحسن الأداء وتمثيل المعنى.
- كتابة نصوص متنوعة وصفية وسردية في وضعيات تواصل مختلفة.
- اكتساب ثروة لغوية.
- الاستعمال السليم للغة العربية أثناء التعامل.
- التحكم في تقنيات التعبير والقواعد النحوية والصرفية والإملائية والبلاغية، وتوظيفها عمليا.
- التمييز بين الأفكار الأساسية والفرعية للنصوص.
- مناقشة النصوص وإصدار الأحكام بشأنها.
- شرح معاني النصوص شرحا مترابطا منسجما.
- تحقيق الذوق الأدبي الفني.
- اكتساب الجرأة الأدبية في التعبير عن الرأي والإقناع.



- تحقيق التفاعل مع الغير.
  - بناء الشخصية الفكرية والنفسية والاجتماعية.
  - غرس قيم دينية أخلاقية وطنية وإنسانية.
  - تحقيق كفاءات عرضية من خلال الانسجام بين اللغة العربية ومختلف المواد، وتعزيز تكاملية التعلم في الملامح المشتركة.
- وبذلك يكون الكتاب المدرسي أهم وسيلة للتواصل بين التلميذ والتعلمات المدرجة في المقرر الدراسي، بحيث يمكنه الاطلاع والتحضير والمراجعة وحل تمرينات من خلاله وتنمية كفاءاته المستهدفة، كما أنه مرجع لأولياء التلاميذ للتواصل مع المعارف المقدمة لأبنائهم والإحاطة بها، لذلك فهو يكون بين يدي التلميذ والأستاذ وولي الأمر معاً، فيتم من خلاله متابعة السير الحسن لسير الدروس عامة والنصوص الشعرية منها خاصة.
4. **التقويم في مناهج الجيل الثاني:** يعتبر التقويم في مناهج الجيل الثاني هو "محاولة حساب الفارق بين الوضعية المتوخاة (ما ينبغي أن يكون) والوضعية الحقيقية، وهي عملية مرتبطة بوضعيات الانطلاق، ويُقصد بها فحص الوضعية السابقة وتحليلها بهدف الحصول على معلومات وبيانات تمكن من اتخاذ قرارات بداعوجية عن التعلم اللاحق، ومنه تقدير الخصائص الفردية للمتعلم؛ التي يمكن أن تؤثر إيجاباً أو سلباً على المسار التعليمي الجديد"<sup>23</sup>. وبناء على ذلك فإن إجراء التقويم في مناهج الجيل الثاني يقوم على<sup>24</sup>:
- أ. تحديد الوضعية؛ أي نوع التقويم المقصود بإعادة التحليل والقراءة (الإطار المرجعي للتقويم التشخيصي).
  - ب. إعادة تحليل وقراءة التقويم المرجعي بغير الأدوات السابقة، بما يسمح بتحديد الاختلالات وتحديد نوع العلاجات المقدمة؛ انطلاقاً من الوثائق نفسها مع تغيير الآليات.
  - ت. **الأطر المرجعية للتقويم التشخيصي:** يقوم التقويم على مجموعة مرجعيات هي:
    - الملاحظات اليومية للنشاطات الصفية.
    - ملاحظة منهجية الإنجاز وتغييرات أداء المجموعات الصغيرة.
    - الإصغاء والتحدث للمتعلمين.
    - التقويم الذاتي وتقييم الأقران أو التقويم الجماعي.
    - تحليل أداء المتعلمين في التقويم النهائي الختامي.

- تحليل نتائج التقويم الإشهادي.  
وبذلك يمكن التقويم من خلال النتائج التي يتوصل إليها- من تصنيف الصعوبات والمشاكل التي تحول بين تحقيق الأهداف المسطرة للمنهاج، ومحاولة إيجاد الحلول والعلاجات المناسبة لها، لتشجيع المتعلمين وإعطائهم ثقة أكبر للنجاح، من خلال تقديم أنشطة علاجية وأخرى إثرائية على النحو التالي:

● **الأنشطة العلاجية:** وترتكز على:

- التركيز على المعرفة المقصودة.
- التوظيف المباشر للمعرفة المكتسبة.
- المرافقة من طرف المعلم أو القرين.
- وضوح الخطوات المتبعة.
- الاستعمال المكثف للوسائل والأدوات المساعدة.
- العمل في مجموعات صغيرة مع التكرار.
- التثمين مهما كانت النتائج المحصلة.

● **الأنشطة الإثرائية:** وتتميز بكونها:

- نشاطات ذات نوعية إنتاجية (تتطلب الإنتاج).
- عملا فرديا مستقلا.
- يقصد به التوظيف والاستعمال أو التقويم.
- يتعامل مع المهارات العقلية العليا.
- يثمن فيه العمل عالي الجودة.

ث. **أهداف التقويم:**

● **بالنسبة للمعلم:**

- تنمية القدرة على تحليل المواد التعليمية بفاعلية أكبر.
- تنمية التفكير فيما سيعلم، وكيف، ولماذا يعلم؟
- المساعدة على بلورة مؤشرات التعلم بدقة.
- استعمال الفارقة.

● **بالنسبة للمتعلم:**

- التعاون مع الرفاق بشكل فعال لتخطي المعوقات.

- التبادل والتكامل.
  - القدرة على تحديد مواطن الضعف والقوة.
  - توطين الشعور بالانتماء للفوج.
- تقويم تعلمات فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي):** تتم عملية تقويم التلاميذ في وضعية دراسة النصوص الشعرية من خلال عدة مراحل، هذه الأخيرة يهدف من خلالها المنهاج إلى تحقيق الأهداف المرجوة من تدريس هذه الوضعية التعليمية وضمان الشمولية والاستمرارية لعملية التقويم، حيث إن كل وضعية تعليمية يصحبها العديد من الأهداف التي يتم توجيه التلميذ إليها في بداية كل مقطع تعليمي، ونذكر مثالا على ذلك كما ورد في المقطع الأول بعنوان (الحياة العائلية) في توجيه التلميذ<sup>25</sup>:
- يقترح عليك هذا المقطع الأول مجموعة من النصوص الأدبية لتدرسها وتتفاعل معها.
  - اقرأها قراءة واعية بإلقاء حسن ثم تمثل معانيها وتذوق أساليبها.
  - اشرح ما يستحق الشرح من الألفاظ.
  - ادرس أفكارها وأساليبها وقف على مواطن الجمال وبعض الموارد الموظفة فيها.
- فبناء على هذه الأهداف يتم تقويم التلميذ في هذه الوضعية التعليمية لدراسة النصوص الشعرية، من خلال الوضعية الإدماجية، وهي عبارة عن وضعيتان ينجزها المتعلمون بعد إنهاء كل مقطع تعليمي تحت عنوان **الإدماج والتقويم**، يتم فيها علاج وضعيتين إدماجيتين ويقوم فيهما المتعلم بالخطوات التالية<sup>26</sup>:
1. **الإنتاج:** ويتم فيها إنتاج نص أدبي يضم فيه المتعلم كل ما درسه في المقطع من أنماط النصوص ودروس قواعد اللغة من نحو وصرف وإملاء.
  2. **التقويم:** ويقوم فيها المتعلم بتقويم منتوجه باتباع الخطوات التالية:
    - 1) بناء شبكة لتقويم التلميذ لنفسه تحت تعليمة: **ابن شبكة لتقويم إنتاجك بمفردك.**
    - 2) مقارنة النص المنتج بالمعايير المطلوبة منه لإنتاجه تحت تعليمة: **قارن المنتج بالمعايير والمؤشرات.**
    - 3) تعيين المتعلم لمواطن تحكمه في الوضعيات ومواطن عدم تحكمه فيها تحت تعليمة: **عين مواطن التحكم وعدم التحكم.**
    - 4) إصدار الحكم بنفسه على نفسه تحت تعليمة: **أصدر حكمك؟**

3. **أصوب أخطائي:** وهي عبارة عن جملة من الأخطاء اللغوية الشائعة بين الناس بمختلف أنواعها تقدم للتلميذ مع تصويباتها؛ من أجل دفعه عن الوقوع في الخطأ الشائع. والملاحظ على التقويم في منهاج الجيل الثاني لوضعية فهم المكتوب (دراسة النص الأدبي) والذي يتم فيه تدريس نصوص شعرية؛ أنه يسعى إلى تحقيق شروط التقويم السوي، وهي تحقيق أهداف المنهج وشمولية عملية التقويم مع استمراريتها، هذا في مضمونه، لكن إذا أردنا وضع خطوات هذا التقويم حيز التطبيق فإنه نعرضنا عدة عراقيل منها:

- الأهداف المرجو تحقيقها من تدريس هذه الوضعية لا تكفي لضمان تمرن التلميذ على قراءة النصوص الشعرية قراءة فنية واعية؛ لأنها لا تضع في حيز التواصل الدائم، فكان الأولى أن تهتم بالتوظيف الصحيح لهذه الوضعيات وسط استعمال المتعلم لها في مواقف حية من حياة التلميذ الدراسية، وليس مجرد وضعيات إدماجية يدونها على كراسه.
- كما أن الآليات المتبعة في التقويم ليست شاملة أيضا لكل ما يتطلبه التقويم الصحيح من شروط؛ ذلك أنه يهتم أكثر بوضعيات الكتابة التي ينتجها المتعلم دون الوضعيات الشفهية وهي الأهم؛ لأن تدريس اللغة العربية يهدف في الأساس إلى حسن استعمالها كونها تمثل مقوما من مقومات الهوية الوطنية، وبالتالي لا بد أن يشمل التقويم توظيف دراسة النصوص الشعرية كتابيا وشفهيا في سياقات الحديث المختلفة.
- تعد استمرارية التقويم شرطا من شروط التقويم الصحيح، وهذا ما يفنقر إليه المنهاج؛ حيث إن عملية التقويم لفهم النص الشعري لا تتجاوز حدود مرة واحدة على الأكثر، مرة بعد إنهاء الدرس ومرة أخرى بعد إنهاء المقطع، فبمجرد أن ينهي المتعلم مقطعا تعليميا ما تكون عملية التقويم له قد انتهت، وهذا إن توفر الزمن اللازم للقيام بالتقويم الإدماجي كل مرة.
- عدم تخصيص حجم ساعي للقيام بعملية التقويم خاصة في وضعيات الإدماج؛ حيث خصصت 4 ساعات لفهم المنطوق، و12 ساعة لفهم المكتوب، و6 ساعات للإنتاج الكتابي، أما التقويم فلم يذكر المنهاج الحجم الساعي المخصص له في كل مقطع، وذكر إلا الحجم الأسبوعي وهو عبارة عن أربعة أسابيع على مدار السنة، ولاشك أن هذه الأسابيع لا تكفي لاستمرار وشمول عملية التقويم ونجاحها.

وفي الختام يمكن القول إن دراسة النص الشعري دراسة مستوفية لجميع الشروط التعليمية التعليمية؛ التي تؤهل التلميذ لإنجاح عملية التواصل في دراسته للنصوص الشعرية، سواء مع معلمه أو مع زملائه أو بمفرده، هو أمر قد سعى منهاج الجيل الثاني للوصول إليه كثيرا، إلا أن المحتوى المعرفي الكبير الذي اعتمده الوزارة الوصية وقلة الحجم الساعي حال بينه وبين تحقيق أهداف المنهج في أحيان كثيرة، وذلك واضح من خلال السقطات والزلات التي لازالت تعترى المناهج الدراسية في الجزائر في الآونة الأخيرة، وإن كانت بوادر السعي إلى جعل اللغات التعليمية لغات تواصل، وليست مجرد لغات تدريس، ظاهر في المنهاج والكتاب المدرسي، إلا أن ذلك لا يزال يحتاج إلى بعض التدقيق والضبط.

#### الهوامش:

- 1 - رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية (إعدادها، تطويرها، تقويمها) دط. القاهرة: 2004م، دار الفكر العربي، ص 28.
- 2 - عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دط. 2005م، ص ص 91-92.
- 3 - رشدي أحمد طعيمة، المرجع نفسه، ص 28.
- 4 - بويكر الصديق صابري، التواصل التربوي من السلامة اللغوية المفقودة إلى النجاعة التبليغية المنشودة، مجلة الآداب واللغات، ع 04. الجزائر: جوان 2016م، جامعة برج بوعريش، ص ص 249-250.
- 5 - بدر ابن الراضي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ط 1. المغرب: 2008م، مطبعة النجاح الجديدة، ص 13.
- 6 - يُنظر: ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدرّس الأدب، دراسة وفيّة تصنيفية للنماذج والأنماط، ط 1. الرباط: 1993م، المركز الثقافي العربي، ص 65.
- 7 - ابن منظور، المرجع نفسه، مج 6، مادة (ن ه ج).
- 8 - رشدي أحمد طعيمة، المرجع نفسه، ص 29.
- 9 - يُنظر: المرجع نفسه.
- 10 - يُنظر: محفوظ كحوال بمشاركة محمد بومشاط، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، دط. الجزائر: دت، موفم للنشر.
- 11 - يُنظر: اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، دط. وزارة التربية الوطنية: مارس 2016م.
- 12 - يُنظر: وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ط 2، الجزائر: 2017م، موفم للنشر.

- 13 - الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دط. القاهرة: 2009م، دار الحديث، مادة (ك ف أ).
- 14 - اللجنة الوطنية للمناهج، المرجع نفسه، ص08.
- 15 - يُنظر: المرجع نفسه.
- 16 - خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دط. دت، كتاب منشور في شبكة الألوكة، الموقع: [www.alukah.net](http://www.alukah.net)، ص10.
- 17 - يُنظر: وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، إعداد: مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، دط. الجزائر: جويلية 2015م.
- 18 - يُنظر: وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية.
- 19 - اللجنة الوطنية للمناهج، المرجع نفسه، ص52.
- 20 - يُنظر: المرجع نفسه.
- 21 - يُنظر: محفوظ كحوال بمشاركة محمد بومشاط، المرجع نفسه.
- 22 - ينظر: المرجع نفسه.
- 23 - محفوظ كحوال بمشاركة محمد بومشاط، المرجع نفسه، ص41.
- 24 - يُنظر: المرجع نفسه.
- 25 - وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، المرجع نفسه، ص11.
- 26 - يُنظر: المرجع نفسه.

#### قائمة المصادر والمراجع:

1. بدر ابن الراضي وآخرون، اللغة والتواصل التربوي والثقافي، ط1. المغرب: 2008م، مطبعة النجاح الجديدة، ص13.
2. بويكر الصديق صابري، التواصل التربوي من السلامة اللغوية المفقودة إلى النجاعة التبليغية المنشودة، مجلة الآداب واللغات، ع04. الجزائر: جوان 2016م، جامعة برج بوعرييج.
3. الجوهري، أبو نصر إسماعيل بن حماد، الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تح: محمد محمد تامر وآخرون، دط. القاهرة: 2009م، دار الحديث.
4. خالد حسين أبو عمشة، التعبير الشفهي والكتابي في ضوء علم اللغة التدريسي، دط. دت، كتاب منشور في شبكة الألوكة، الموقع: [www.alukah.net](http://www.alukah.net).
5. رشدي أحمد طعيمة، تعليم اللغة العربية (إعدادها، تطويرها، تقويمها) دط. القاهرة: 2004م، دار الفكر العربي.

6. عبد الرحمن كامل عبد الرحمن محمود، طرق تدريس اللغة العربية، دط. 2005م.
7. اللجنة الوطنية للمناهج، مناهج مرحلة التعليم المتوسط، دط. وزارة التربية الوطنية: مارس 2016م.
8. محفوظ كحوال بمشاركة محمد بومشاط، دليل الأستاذ، اللغة العربية، السنة الأولى من التعليم المتوسط، دط. الجزائر: دت، موفم للنشر.
9. ميلود حبيبي، الاتصال التربوي وتدریس الأدب، دراسة وفية تصنيفية للنماذج والأنساق، ط1. الرباط: 1993م، المركز الثقافي العربي.
10. وزارة التربية الوطنية، الوثيقة المرافقة لمنهج مادة اللغة العربية، مرحلة التعليم المتوسط، إعداد: مجموعة متخصصة لمادة اللغة العربية، دط. الجزائر: جويلية 2015م.
11. وزارة التربية الوطنية، كتابي في اللغة العربية، السنة الأولى متوسط، ط2، الجزائر: 2017م، موفم للنشر.